مجلة
المجمع العلمي العربي

أيار وحزيران سنة ١٩٤٦ جمادى الآخرة ورجب سنة ١٣٦٥

من عمل المجمعيين (١)

رأيت ألا ينفرط عقد هذا الحفل الكريم قبل أن أحدثكم حديثاً يهتم له من يحرص على سلامة العربية ويسر لانتشارها ووفائها بأغراض أمة متحضرة .

آتيكم بمثال مما يعمل أعضاء مجمع فؤاد الأول للغة العربية ، لا أقصد به الذود عن قصور قد ارتكبناه ، ولا أن أباهي بما تم على أيدينا وما أشار اليه الأستاذ الرئيس ، والأستاذ أمين السر يجزئ في هذا الباب . وأريد أن أقرر فقط ان عمل المجمع لا ينتهي في عقود قليلة من السنين لأنه عمل شاق طويل . وكما يحتاج تحصيل العلم الى أعوام يقتضي للانتاج فيه أعواماً وأعواماً . وتجويد كل عمل موقوف على أمور كثيرة وقد يعرف صاحب العمل نواقصه اكثر من غيره .

المجالس في العادة تتناقش في المعاني ونحن معاشر المجمعيين أو اللغويين قضت علينا صناعتنا ان نقصر مناقشاتنا في الألفاظ والسعيد منا من يأتي بكلمات تستسيغها الأذواق جميعاً وتدخل في الكتب المدرسية من أيسر سبيل تصل الى عقول الناشئة ، وكل لفظ تسارع الصحف الى تبنيه يكتب له الرواج ، وعمل المجمع

(١) ألقيت في مؤتمر مجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة في اليوم الرابع عشر من يناير ١٩٤٦ (١٠ صفر ١٣٦٥)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

محدود المهمة في نحت الألفاظ ، وعليه ترك البناء للمهندسين والبنائين ، ولسان حال كل واحد منا « عليَّ نحت القوافي من معادنها » فنحن اذاً نحاتون لا بناؤون نستخرج من الأنقاض أو المقالع ما يحسن استخدامه في البنية الجديدة ، أعاننا الله على ما نلقى من عنت وتعب .

لا ترون رصيفاً من رصفائي يداخله اليأس من الظفر بطِلَبَته مهما شقت الشقة لبلوغ المقصود بل تشهدونه مغتبطاً مسروراً بما يرجو ان يقع عليه في مناجم اللغة وركازها . ونحن بعد ذلك اذا وفقنا الى تحقيق جزء صغير من أمانينا في بث الفصيح ونبذ العامي والأعجمي عددنا أنفسنا مخترعين ولكن لا من عيار مخترع الراديو والراديوم مثلاً .

فالواحد منا اذا تعلقت همته بايجاد كلمة تقابل الكلمة الافرنجية شائعة في لغات العلم على عهدنا ولم يوفق الى ايجادها يندب سوء حظه ويقف حيران « وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه » واذا عثر على لفظ ظنه موافقاً لغرضه في أداء المعنى الذي يريد ان يقابله بمثله يفرح ولا فرحة المحب بلقاء حبيبه وقد طال افتراقهما . وأجمل ساعات المجمع ساعة يتناقش فيها أعضاؤه في وضع كلمة ، ويعج بأصوات الموالين والمعارضين ، وكل واحد يتصدى للادلاء برأيه بما يستخرج من محفوظه من الألفاظ . ومع ما يلاقي المجمعيون من العناء في تحقيق غرضهم الشريف يعترض عليهم من يعرف ومن لا يعرف ويهزأ بعملهم كل من يبدو له أن يتسلى ، والكل يطالبونه بالكمال المطلق ، كأن أعمال المجامع كلها كملت ولم يبق منها ناقص الجهاز الا هذا المجمع الحديث .

ويح المجمع كم لقي من سخرية بعض الصحف التي ما تعففت عن أن تغمزه الفينة بعد الفينة لتضحك قراءها . وقديماً كانت المجامع العلمية موضوع دعابة لا يعذرها على بطئها في اخراج اعمالها الا الراسخون في العلم ممن صفت نفوسهم عن الأغراض وحُبّب الانصاف اليهم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وغفر الله لي بقدر ما دافعت عن المجمع في مصر والشام لتبرئته من التهمة التي ألصقوها به ظلماً ونسبوا اليه وضع لفظ « شاطر والمشطور والكامخ بينهما » لكلمة سندويتش . وأعترف أني ما تمكنت من اقناع متعنت لأن هذه الكلمة الملصقة بالمجمع هي عندهم من الأدلة على عدم معرفته أو على الأقل على قلة ذوقه . وما زالت التهمة بحالها حتى شهدتها تتسلل من الصحف الى الكتب ، لتثبت دعواهم على عدم اضطلاع المجمع بما وسد اليه . وكل من أحب ان يتندر الينا يغمزنا غمزة خفيفة ليذكرنا حفظه الله بما ارتكبناه من اثم بوضع هذه اللفظة « الوحشة » والله يتوب على العاصي اذا اناب ، أما بعض الآدميين فقل ان يتسامحوا بهفوة يهفوها انسان وهم يتغاضون عن جماع حسناته .

وغير نكير أن بعض اللغويين قد لا يراعون المقام في استعمال الفاظ استظهروها يفرضونها على الناس فرضاً لا يراعون اعتبارات العصر . وأذكر ان احد علماء اللغة في لبنان (رحمه الله) أصدر في القرن الماضي جريدة زراعية اسبوعية حشاها بكل ما في معاجم اللغة من عويص الألفاظ وكنت يومئذ آخذ الأدب عن المشايخ فدفعت العدد الأول منها لأستاذي وكان اماماً في اللغة فقال لي هذه الجريدة لا تفهم بغير شرح فاشرحها لنا فصدعت بالأمر . واتفق ان كانت هوامش الجريدة متسعة فاستعنت بها على شرح الكلمات اللغوية حتى اصبحت صفحات تلك الصحيفة بمتنها وشرحها مثالاً من كتب الأزهريين الصفراء اختلط رأسها بذنبها وامتزجت حواشيها الأربع بنصها وفصها . حقيقة ان محرر الجريدة الزراعية اثبت براعة فائقة في اللغة ولكن كم كان يا ترى عدد من فهموا من أهل اقليمه ما خطته يمينه وأملته قريحته .

وأذكر ان احد المشتغلين باللغة نقل عن الافرنجية كتاباً من كتب الأطفال أتى فيه بألفاظ الزمخشري وابن منظور والفيروزبادي . ولفتُّ نظره الى عُقم طريقته في وضع الفاظ أمام أطفال لا يفهمها اكثر أساتذتهم فغضب . والغالب أن معظم اللغويين يحاولون لأول امرهم ان يسيروا على طريقة العلامة الشنقيطي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أجزل الله ثوابه في رصف شعره بما وعى من المفردات، ثقيلة كانت أم خفيفة، ساغت في ذوق سامعها وقارئها أم لم تسغ .

وأغرب من كل أولئك أن يرمى علماء اللغة بضعف العقل حتى لقد قال رنان : كان البحث في أصول اللغة ولا يزال عندنا سبباً من أسباب ضعف العقل حقيقة، وأرى أن من الحق بمكان عظيم ما قاله أحد مشاهير علماء الأمراض العقلية لعهدنا، ان الأسباب الثلاثة التي دعت الى جنون كثير من الناس وكانوا من قبل من أرباب المدارك، البحث في أصول اللغة والعشق والتعمق في اللاهوت (التيولوجيا) أجارنا الله واياكم من كل ضعف ولا سيما ضعف العقل .

* * *

والآن ننتقل بكم الى الحديث اللغوي . في علمكم أيدكم الله أن الفساد عرض لألسنة العرب بعد الفتح بقليل لمجاورة العجم ومداخلتهم . وكان هذا الفساد يزيد وينقص بقدر بُعد العرب وقربهم من الجزيرة، وقد سلمت اللغة الفصحى في بعض الأرجاء الى ما بعد القرن السادس من الهجرة كما كان من شأن بعض قبائل اليمن لأنها كانت تعيش في أوديتها وجبالها بعيدة عن الأعاجم . واحتفظ أهل الشام بكثير من الفُصَح لانعزال بعض سكانها في أقاليم يكاد يكون الاتصال بينها معدوماً . وما كان الناس في القديم يرحلون كما نرحل ويسيحون كما نسيح اليوم بهذه الكثرة، ولا يتمازجون بجيرانهم وغير جيرانهم هذا التمازج، ورأينا الشام تكثر فيها الألفاظ السريانية كما تكثر الألفاظ النبطية والفارسية في العراق والقبطية في مصر . وبقيت في الشام ومصر والعراق والحجاز الفاظ ليست بقليلة أصلها رومي وتركي . وكانت الفاظ الزراعة والفلاحة في الشام سريانية والفاظ المدنية فارسية صقلتها الألسن فعاد أكثرها كأنه عربي الأصل ودخلت في معاجمنا وأصبحنا لا نعرف غيرها .

فمن الألفاظ النبطية او السريانية أي الآرامية الباقية في لهجة غوطة دمشق[1]

(١) راجع ما نشرته في المجلدين الثامن عشر والتاسع عشر من مجلة المجمع العلمي العربي تحت عنوان « الفصيح والمولد في كلام أهل الغوطة » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« شتل الغراس » أي غرسها ومنها « المشتلة » اي المغرسة او المستنبت و « دلل الغراس » غرسها بعيداً بعضها عن بعض و « الدَّليل » من الزروع ما كان بعضه بعيداً عن بعض ومنه « الشرش » الجذر ويقولون شرش أزال الشرش من الأرض « قَلَم الشجرة وقلَّمها » قطعها و « شَفَّاها » قطع شفاها اي اطرافها « جَمَّ الكرم » قطع بعض أغصانه « شور » الشجرة ركم التراب حولها وفي الفصيح شوَّر لوح بشيء وهي مستعملة عندهم أيضاً « عرَّم التراب » كوّمه وكدّسه « الطربون » رأس الغصن أو القضيب المورق « كوَّش الزرع » أو الحنطة جمعها « شكارة القمح » مقدار ما يزرع في قطعة أرض « تخ الخشب » او الحطب او تختخ يبس وجف وتهرأ « الساروط » الأخدود الذي تحدثه المياه في الأرض لشدة جريانها ولهم منه فعل فيقولون « سورطت » الأرض أي حدثت فيها أخاديد « جهجه الضوء » لاح « الشوب » الحر و « طرش الثوب » وسخه .

وأخذوا من الفارسية الجادة والدهليز والدولاب والزبيل أو الزنبيل والسختيان والابريق والدورق والكاس والكشكول والقمقم والجام والفنجان والزنبرك والهاوون والبركار والصنج والدف والناي والكمنجة والبرواز والخرج والكمر « منطقة من الشعر » والهميان والتخت في الأصل وعاء تصان فيه الثياب وفي الاصطلاح مقعد كبير من الخشب والبشتختاية من بشتختة خزانة تجعل أمام القاعد لحفظ الأوراق والخاتون والخاقان والدرويش والاستاذ والبلور والياسمين والنسرين والنرجس والآذريون والشوندر والجلنار والخضراوات والريباس واللوبياء والكعك والطاجن والتازج يقولون تازة بحسب أصلها « الجلاب » ماء الورد ومنه كل آب لصنف من المشمش حرفوه فقالوا الكلابي والسميذ او السميد والخشكار الطحين الخشن والجوسق والميزاب والخنجر والصابون والاشنان والخلخال والخمار والزركش والسرداب والسراي — السرايا والداية القابلة والديدبان الحرس والغوغاء الجلبة وكثرة الأصوات والدرابزون والدبوس والسيخ والدردار والكراز والكراويا والسمانى والسنجاب والهزار والسنديان والسندان والغار والهليون والفهرست

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والدستور والفرمان والخان معناها الدكان والحانوت والايوان والميدان والأنبار والآخور والكوخ والمسطاح والخردة والدستة .

وأخذوا من الرومية السمت والصراط والقرطاس والبطاقة والخارطة والاطلس والترمس والطرخون والأبرشية والابريز والاربكة والاساطير والاسطرلاب والاسطول والأسقف والماس والانبيق والاقيانوس والايقونة والبرج والفانوس والبطريرك والبلغم والترياق والجغرافية والدرهم والازميل والسفسطة والطقس والغرام والفندق والاقليم والكورة والقصدير والقيراط .

وفي اللغة الدارجة في مصر والشام كثير من الألفاظ اللاتينية والايطالية مثل اسكلة وانفلوانزا وبابور وبارجة وبالة وبالو وبتبة وبترول وبرذون وبرطاش وبزميل وبرنيطة وبسبور وبطارية وبنادورة وبيرا وتياترو وليمونادة وجرنال وجندرمة ومالاريا وجنرال ودوطة ودينار ولوكندة ورصيد وسطل وصابون وطاولة وطلمبة وفاتورة ومسطرة وفاصوليا وورنيش وفسقية وقنطار وقرصان وقوماندان وكولونيل وكبسول وكربون وكرتون وكرنتينا وكروسة وكمبيالة وكمبيو ومن التركية اسماء البقول والمآكل مثل البقدونس ودره اوتى (حشيشة الوادي) واسباناخ حرفوها بسبانخ والقاورمة اللحم المجفف والشاورمة اللحم المشوي بالنار والباصدرمة اللحم المجفف بالشمس والدندرمة المجمدة أو الجلاس وبابراق الورق وبورك ويخني وترلي واكمك قطايفي وامام بابلدي ولخنة وجركس طاوغي «الديك الرومي» وشوال كيس، بازار السوق والقشلاق من قشلق اي المشتى وكل اسم انتهى بخانة أوجي مثل جبخانة وكرخانة وخسته خانة ودوه جي وبازيجي وخانجي .

هذا مثال من الألفاظ الدخيلة أما الفصيح الباقي في الألسن على ما كان العرب يستعملونه فهو كثير وقد عرض لبعضه قليل من التحريف . فمن فصيحهم قولهم في زجر الغنم وغيرها من البهائم إذا أبعدت وطردت حايّ حايّ وحايْ حايْ وحاين حاين ويقال هذا اذا دعيت وأريد قربها ودنوها . وهكذا ينادون على غنمهم ومعيزهم وأبقارهم وحميرهم . ويقولون أيضاً هس لزجر الغنم وهقط زجر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

للفرس وتخ تخ زجر للدجاج وسق سق زجر للثور وعاي لزجر الخروف والغنم والنخ قولك للبعير أخ أخ ليبرك نخنخه فتنخنخ والقرمشة صوت الخبز المقمر وفي الأصل صوت الجوز وقرقرت الدجاجة صوتت ودن الذباب صوت وطن ونقت الضفدع والدندنة أن يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا تفهمه يقولون سمعته يدندن أي ينغم بحيث لا يفهم معناه . فلان ينود يرفع صوته بالشكوى من ناد ينود تحرك ومنه نودان اليهود في مدراسهم اي تحريك رؤوسهم وأكتافهم في بيت عبادتهم . وعندهم الزياط واللغط والخشخشةوالحمحمة (صوت الفرس دون الصهيل) والنشنشة صوت المقلي والزقزقة والوقوقة والجعجعة والقرقرة (الضحك العالي حرفوها فقالوا كركرة) والبقبقة والغرغرة والولولة والرجرجة والخرخرة والوشوشة والثرثرة والفأفأة والتأتأة .

ومن فصيحهم (البحرات) جمع بحرة وهي ما انخفض من الأرض وعندهم أرض تسمى البحرات (الحَسْيُ) سهل من الأرض يستنقع فيه الماء وعندهم مستنقع يسمى الحُسَيُّ (بالتصغير) ومنهم من يلفظه بالصاد (الحير) البستان أو مجتمع الماء والمكان المطمئن وكلها تصدق على أرض في الغوطة تجمع هذه الصفات [الزور] الأرض البعيدة من الأرض الزراعية والأجمة ذات الحلفاء والقصب والماء وهم يطلقونها على حرم نهر بردى ويضمون زايها كما يطلقها الحمويون على حرم نهر العاصي .

ومن فصحهم (الضيعة) (القرية) (الغيضة) (الروضة) (المرج) (الجنينة) (الحاكورة) (الحرجة) بالتحريك مجتمع الشجر الملتف ج حرج وحراج يقولون حرش وأحراش . ومنه حرث الأرض وعمرها وخربشها وخرمشها وقلبها وكربها وحفرها وسحاها وعزقها ونبشها ومهدها .

ويقولون أنا محاذيه أي أرضي أو داري في حدود أرضه وداره . وفلان (لزيقي ولزقي وبلزقي أي بجنبي) ومنه (القُلاَع) المدر يقتلع من الأرض يرمى بها (الكَدَرة) القلاعة الضخمة (الكذان) (البلاط) (الرخام) ومنه (العدان)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بالكسر والتشديد وهم يفتحون عينه ومعناه الزمان يطلقونه على اعطاء كل صاحب حق قسطه من الماء وعدنه تعديناً .

(أطعم الغصن) وصل به غصناً من غير شجره كطعّمه (هاف الزرع) ذبل وذوى (أسبل الزرع) (أفرك الحب) (أقمح السنبل) (الباحور) شدة الحر في في الصيف (الشمالة) الحزمة من الحنطة وهي طرية . (اطعمت الشجرة) ادرك ثمرها (اصمغت) صار لها صمغ . (نطف الحور) طلع من مكان آخر (النصبة) بفتح النون ما ينصب في الحقل من الغراس (السطمة) ما يغرس من عيدان الحور والصفصاف والخلاف . وفي المراجع السطم (بضم السين والطاء) الأُصول . (المَرُّوشة) غرسة شجر الزيتون ولعلها من الامتراش اي الانتزاع والاختلاس لأنها تنزع من الشجرة الكبرى .

ومن أمثالهم الفصيحة (نأنأ في الأكل) أكل أكلاً ضعيفاً (دهبل) كبر اللقمة ليسابق في الأكل يحرفون هذا الفعل فيقولون دعبل (البرطمة) غضب مع عبوس فلان مبرطم مغيظ (لطئ بالأرض) لزق (خب في الأرض) خاض (لزه على العمل) حثه عليه (دحس الثوب) في الوعاء أدخله يلفظونه بالشين كما يقولون الفرشخة وهو ان يقعد الانسان ويفتح ما بين رجليه يلفظونها بالشين وفصيحها بالسين . ويقولون (قلّعنا) يا فلان من هنا من قلعه حوله من موضعه اي هيا بنا ننزل مكاناً آخر (شاشت النفس) اضطربت كما يقال شاش البلد اضطرب (قب الجرح) اذا يبس وذهب ماؤه (قيّح الجرح) صار فيه القيح وهو الصديد . (بط القرحة) شقها (خنخن في كلامه) اذا تكلم من خياشيمه فهو أخنّ ويقولون له خن (زنأ البول) احتقن (أحّ الرجل) سعل (قرقف) رُعِد من البرد (قف الشعر) قام من الفزع (قفقف من البرد) اذا انضم وارتعد (أصن) سكت فهو مصن (وَدَّر) الرجل أوقعه في مهلكة يقولون ودِّر هذه القطة أي ألقها في محل لا تعود منه (حبق) متاعه جمعه وحبق المال أيضاً جمعه (هَبَش) لعياله اكتسب (دغر عليه) هجم (طمس على مال فلان) استحله من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أطمس على أموالهم أهلكها وفلان مطموس القلب ميته وعندهم يطلق على الجاهل الذي لا يتعلم (الفضفضة) سعة الثوب والعيش يقولون خذ هذه الدراهم تتفضفض بهـا أي تتسع بها وتقضي حوائجك (رحرحة) الثوب اتساعه وثوب مرحرح (خششتُ فيه) دخلت فقولهم خش يا فلان عربية الأصل (غلغل في الحقول) دخل وفي الفصيح تغلغل أيضاً (فلان بهت على فلان) يعيره أو يمزق عرضه (فلان متعنفص) متصلف مزهو (الصقلب) شرك ينصبه ناصبه ليصرع من يريد صرعه من صقلبه صرعه . ويقولون أعطني قماشاً من (بابة) كذا أي من سعر كذا وهذا بابته أي يصلح له أو شرطه (قرط عليه الدراهم) اذا أعطاه منهـا قليلاً قليلاً أو حرمه (التجليط) الكذب من جلط (نوس) المصباح قلل من إضاءته (امرأة هطلى) كسلانة أخذوها من ناقة هطلى تمشي رويداً يقولون وقف الماء في (زراديمه) والزردمة الغلصمة أو موضع الابتلاع (ثوب بايخ) متغير وحديث بايخ لا محصّل له (الرتوت) الرؤساء واحدها رت (ما في البيت تومري) أي أحد يقولون دومري (السرب) الجماعة من النساء والحيوان (الفوج ، الجوقة ، الجف ، الغوغاء ، الزمرة ، اللمة ، الأوباش ، الشرذمة) كل هذه أسماء معناها واحد وهو الجمع من الناس وهي دارجة في اللغة الدارجة (العزوة) (العصبة العصابة) واعتصبوا صاروا عصابة . هو (شرواك) مثلك هو يمشي مع (سبره) أي أقرانه والسبر الشبه والهيئة (العكرة) الفتنة والهوشة . أعطني (شويه) أي قليلاً وفي الفصيح ما بقي من الشاة الا شواية بقية يسيرة ، والشواية بالضم الشيء الصغير من الكبير . يقولون سقاني (نتفة) من اللبن أي شيئاً وهي ندفة في الفصيح . يقولون اللبن واللحبُّ طيس أي كثير من طاس يطيس كثر (الصوبة) ما تجمع من الحنطة والتمر يقولون لهـا الصُّبّة (الشلية) بقية الماشية وعندهم الشلمة قطعة من الماشية (العزيب) الذي لا يروح الى أهله من الماشية . يقولون هذه الأرض عدية أي خالية من الوخم والوبالة وأصلها عذية من عذا البلد طاب هواءه (الطابونة) من طبن النار دفنهـا لئلا تطفأ وذلك الموضع

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

طابون والطابون فرن في الأرض وكانوا يستعملون الطوابنية للخبازة وقد أهملت اليوم كما أهملت (الشرائحية) باعة شرائح اللحم واستعاضوا عنها بالشوائين أو الشواية وأهملوا (المقاصف) واستعملوا بدلها القهاوي والمقاهي واهملوا (النخيرة) واستعاضوا عنها بالمسلخ وأهملوا (البَأس) واستعملوا بدلاً عنها القلي ثم استعملوا البوتاس وكانت لفظة (النقانقيين) شائعة يطلقونها على باعة النقانق أو المقانق وهي المصير المحشو باللحم وكذلك (الحلاويون) باعة الحلواء يقولون اليوم الحلوانيون واحدها حلواني ومن أمثالهم ما كل من صف الصواني قال أنا حلواني .

ورأينا بعض الفاظ المآكل وباعتها قد أهملت مثل الهرائسي بائع الهريسة والراسي بائع الرؤوس ويقال له الرواس وهو لحن الفقاعي بائع شراب من الحبوب والأثمار وغيرها سمي به لما يرتفع في رأسه من الزبد وكان يطلق في الشام على باعة نقيع الزبيب . الاقسماويون من الاقسما وهو شراب قد يجعل من الدبس ويثلج كالسوبق قال الشهابي المنصوري :

أياسيداً قد أشهد الله أنه أناب فلم يَحْسُ الشراب المحرما
هلم فإني لا إخالك مقسما وان كنت لم تشرب مداما فأقسما

وأهملوا لفظة الشرابيين باعة الأشربة ولفظ المثلث عصير العنب يطبخ قبل أن يغلى ويشتد حتى يذهب ثلثاه وكانت مستعملة في مصر في القرن الثالث واعتاضوا عن الطاهي بالطباخ أو العشي . وأهملت الفاظ كانت تطلق على أمور بطلت في الاستعمال مثل سوق العطارين وكان أصحابها يبيعون فيها العطور فأطلقت على باعة البذور والسكر والأرز والأفاويه ومثل الأبارين والمسلاتيين صناع الابر والمسلات والمرادنيين صناع المرادن آلات الغزل القديمة تعمل من خشب السامم أو السنط الأحمر والفاخرانيين صناع الزبادي والسلطانيات من الحصى المطحون والغضاريين باعة الكيزان والقزازين صناع القز وباعته والبزازين صناع البز أو القماش والبزوريين باعة البزور والسكريين باعة السكر والامشاطيين باعة الأمشاط والسدارين والبواردين يطلقونها على من يصنعون الأمشاط

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويطحنون السدر وهو من المطهرات كالصابون والدلوك والأشنان والبوارد طعام البقول المطبوخة وكان فيها سوق الدباغين والصباغين والدقاقين والقماحين والناطفانيين (الناطف نوع من الحلواء) وسوق الخريزاتية الذين يخرزون الأواني وتناسوا لفظ الاقباعيين صناع الأقباع جمع قبع وهي الطاقية أو العرقية وكان في دمشق لكل من هذه الصناعات سوق خاص ومنها سوق الحرير وسوق القطن وسوق القشر (قشر القنب) وسوق القوافين من كاف الأديم يكوفه كوفاً كف جانبه وهو اعداد الجلد لعمل النعال، قلبت كافها قافاً. ومنه سوق المناخليين باعة المناخل وصناعها وسوق الزرابليين صناع الزرابيل جمع زربول وسوق السروجيين صناع السروج وسوق النحاسين وسوق الحدادين وسوق القصاعين باعة القصاع ومنها سوق الزنوطيين وفي معجم دوزي أن زنوط لغة مصرية معناها الطاقية وان كانت من زنط جمع زنط فمعناها السيور والسياط وسوق القلباقجية والقالباق من أكسية الرأس التركية والدماجية صناع الديما وهي أثواب تعمل من الغزل ولا يزال سوق الخيل وسوق الجمال وسوق الغنم وسوق البقر وسوق الحمير بالطبع ويقال لمخزن الحطب الشونة وهي مصرية ويضمون شينها وكانت لهم أسواق بحسب أيام الأسبوع فسوق الجمعة وسوق الأحد وسوق الثلاثاء تباع فيها أصناف المأكول والملبوس، فمن هذه الألفاظ ما بطل استعماله بابطال ما كان يطلق عليه وباختراع ما اغنى عنه وعن اسمه. ولكل عصر الفاظه كما ان لكل عصر ادبه. فبعض الالفاظ التي راجت في القرن الثالث والرابع نُسيت في القرن السابع والثامن وماراج في هذين القرنين نسي في العاشر وما بعده. فألفاظ عهد المماليك في مصر غير الفاظ الترك بعدهم فقد كانوا مثلاً يستعملون كلمة التقليد والتصرف فأبدلوهما بالتولية ثم بالتعيين والنصب والاستخدام وكانوا يستعملون لفظ القماحين والدقاقين ويقولون اليوم تجار الحبوب والطحانة. والفاظ مصر زمن المماليك وحدها تحتاج الى مبحث خاص برأسه. ومن نظر نظراً خفيفاً في الألفاظ في كل قطر عربي لا يلبث أن يرى ان ما كان شائعاً في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العراق لم يشع في الشام ومصر وما كان في مصر لا يعرفه الغرب الأقصى ولا الأندلس من قبل ·

وفي كتب الحسبة ، وبعضها الى الآن لم يطبع ، كثير من الألفاظ دونت المعاجم بعضها ولا نستعملها اليوم نسقط على نموذج منها في كتاب نشوار المحاضرة للمحسّن التنوخي وفي كتاب سيرة احمد بن طولون للبلوي · منها (البزيون) ضرب من نسيج البزاومن رقيق الديباج (المطبق) كمحسن السجن تحت الأرض (الفامي) بائع الفوم اي الحنطة والحمص وسائر انواع الحبوب التي تخبز · (الزيرباج) أكلة بلحم وحمص وخل وسكر ولوز (البزماورد) طعام من اللحم والبيض (العصيدة) دقيق يلت بالسمن ويطبخ · ومنها (المطالب) الكنوز (البذرقة) الخفارة (الفيج) رسول السلطان ··· الخ · وهذه الألفاظ تتطلب درساً خاصاً كما تتطلب مآكل العرب في الجاهلية ومآكلهم في الاسلام دراسات أخرى · وأطعمة العرب ما تعدت الألبان والتمور واللحوم ونقل فيها الخضراوات والبقول وكلها بين مطبوخ وملتوت وملبون ومتمور ومسمون ومعسول ·

سادتي :

أوردت مثالاً ضئيلاً من أشغال هذا المجمع الفتي وذلك بقدر ما يتسع له الوقت وأرجو ألا أكون ادخلت الملل على نفوسكم أعاننا المولى على القيام بواجبنا في خدمة لغتنا المحبوبة وحياكم وأحياكم ·

محمد كرد علي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net